

بحار الأنوار

[102] تعالى: " يتوفى الانفس " - الآية - (1) والحياة لاتوصف بذلك. قلنا: قد سلف أن النفس يقال على معان منها الروح، ومنها العقل والتمييز وهذان هما المراد من قوله: " يتوفى الانفس - الآية - " واطلق على النائم لعدم الدفع والنفع، ومنه سمى الكفار أمواتا في قوله: " إنك لا تسمع الموتى (2) " لعدم النفع. ان قيل: في الحديث: ان الارواح جنود في الهواء، والحياة لا تكون في الهواء. قلنا: محمول على الذرية التي خرجت من آدم. وفي هذا نظر لمخالفة ظاهر الآية، إذ فيها: " وإذ أخذ ربك من بني آدم (3) ". أو أن الارواح هنا القلوب، لان التعارف والتساكن (4) فيها. ان قيل: في الحديث: خلق الله الارواح قبل الاجساد، ولا يصح ذلك في الحياة. قلنا: لا يعلم صحته، أو المراد بالارواح الملائكة، فإن جبرئيل روح والملك العظيم الجثة روح، والروحانيون صنف منهم أيضا. والظاهر من كلام أبي الحسن وجماعة أن الروح أجسام لطيفة. فقل: ليست معينة. وقال الجويني: في ماسكة الاجسام المحسوسة، أجرى الله العادة باستمرار الحياة ما استمرت، وكان ابن فورك يقول: هو ما يجري في تجاويف الاعضاء، ولهذا جوز " أبو منصور البغدادي " قيام الحياة بالشعر، إذ لا يشترط في محلها التجويف، ولم يجوز قيام الروح لاشتراط التجويف، وليس في الشعر تجويف. واستدلوا على كونها جسما بوصف الله لها ببلوغ الحلقوم، وبالارسال، وبالرجوع، وبالفزع، وبقوله: من نام على وضوء يؤذن لروحه أن تسجد عند العرش. وعلى هذا اختلف في تكليفها: فقل: ليست مكلفة، وقيل: بل مكلفة بأفعال غير أفعال البدن: المحبة وضدها، وأن له

_____ (1) الزمر: 42. (2) النمل: 80. (3) الاعراف: